دور التكفل الأرطوفوني القائم على إعادة التربية السمعية في تحسين اللغة الشفهية عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي (دراسة مقارنة)

تاريخ الإرسال:2022/09/12 تاريخ القبول:2023/04/06 تاريخ النشر: 2023/06/30

كنزة تمجيات
جامعة الجزائر2
kenza.tamdjiat@univ-alger2.dz

أمال قاسمي
جامعة الجزائر2
amel.gassmi@univ-alger2.dz

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مدى مساهمة التكفل الأرطوفوني القائم على إعادة التربية السمعية في تحسين مستوى اللغة الشفهية عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي على عينة من (10حالات) موزعين إلى مجموعتين: 05منهم حاملين للزرع القوقعي وخاضعين لكفالة أرطوفونية أكثر من 3سنوات، و05 حاملين للزرع القوقعي ولديهم كفالة أقل من ثلاث سنوات. ولتحقيق هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي، ولتقييم اللغة الشفهية تم تطبيق اختبار **ELO** المكيف من طرف الباحثة "عدى دليلة"، وللإجابة عن التساؤلات المطروحة سيتم الاعتماد على اختبار مان ويتني لإيجاد الفروق.

أظهرت النتائج أنه توجد علاقة بين التكفل الأرطوفوني القائم على التربية السمعية وتحسين مستوى اللغة الشفهية عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي، وأن مدة الكفالة الأرطوفونية تساهم بشكل كبير في تطويرها، كما بينت أيضا وجود فروق ذات دلالة بين المجموعتين لصالح الأطفال الحاملين للزرع القوقعي والخاضعين لكفالة أرطوفونية تفوق 3 سنوات.

الكلمات المفتاحية: التكفل الأرطوفوني ;التربية السمعية ; الزرع القوقعي ; اللغة الشفهية.

Abstract:

This study aims to know the extent of the contribution of speech therapie care based on auditory reeducation in improving the level of oral language in deaf child carrying a chochlear implant, on asample of (10 cases) divided into two groups: 5 of them are cochlear implant holders and are subject to an speech therapy guarantee for more than 3years, and 5 of them are cochlear implant holders and have an speech therapy guarantee of less than 3 years. To achieve this study, the descriptive approach was relied on, and to evaluate the oral language, the adapted ELO test was applied by the researcher « Ada Dalila », and to answer the questions raised, the Mann- whitney test was used to find the diffrences. The results showed that there is a relatioship between the speech therapy sponsorship based on auditory education and the level of oral language in the deaf child holding the cochlear implant, and that the period of the speech therapy sponsorship contribute significantly to the development of the oral languag, and also showed that there are significant diffrences between the two groups in favor of the children with cochlear implant and those who are subjected to guarantee speech therapy more than 3 years.

Keywords: speech therapie care; auditory education; cochlear implant, oral language.

مقدمة:

تعدّ الاعاقة السمعية مشكلة كبيرة ومتعددة الجوانب، سواء كانت صحية تربوية وحتى اقتصادية، لذا صنفت من ضمن الاعاقات الشديدة، التي أضحت هاجس يأرق المصاب بها بدرجة أولى، ثم الأسرة والمجتمع والمختصين بدرجة ثانية.

ولعل من أهم مظاهر النمو تأثرا بالإعاقة السمعية، النمو اللغوي بجميع جوانبه خاصة اللغة الشفهية، فكلما زادت حدّة الفقدان السمعي ازدادت درجة الاضطرابات اللغوية خاصة إذا كان الفقدان قبل تعلم الطفل للغة، ففي السن الذي يتعلم فيه الطفل السليم اللغة الشفهية بطريقة عفوية وتلقائية من خلال تفاعله مع أفراد أسرته ومجتمعه، فإن الطفل المعاق سمعيا لا يتم اكتسابه للمعارف بصفة عفوية بسبب عجزه السمعي الذي يحدّ

من قدرته على التقاط الأصوات المحيطة والتمييز بينها وفهمها، مما يترتب عنه فقر شديد في الحصيلة اللغوية بسبب محدودية المداخل السمعية.

ومن أجل مساعدة هذه الفئة على الانخراط في عالم الأصوات والتفاعل مع المجتمع عمدّ الباحثون إلى تطوير تقنية حديثة تعرف بالزرع القوقعي، التي تتيح الفرصة أمام الصم لتنمية المهارات اللغوية، بالإضافة إلى تنمية المهارات الصوتية والمرفولوجية، والتركيبية التي تساهم في الأنشطة المدرسية والحياتية. (أشرف، 2014)

إلا أنه رغم توفر الأجهزة السمعية وتطورها تبقى القدرات اللغوية لدى هذه الفئة محدودة ومتأخرة مقارنة بالعاديين، خاصة على مستوى اللغة الشفهية التي تعتمد بشكل كبير على فهم وادراك الكلام، لذا فهم بحاجة إلى تدريب مكثف ومنتظم مباشرة بعد استفادتهم من الزرع القوقعي، وذلك بالاعتماد على استراتيجية التربية السمعية التي تعتمد أساسا على الادراك السمعي للصوت والادراك السمعي للكلام، حيث تعتبر هذه الاستراتيجية قاعدة أولية وأساسية يعتمد عليها المختص الأرطوفوني في تكفله بالطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي بفضل ما يوفره هذا الأخير من ادراك للأصوات الخارجية والتقليل من أثر الإعاقة السمعية وتحسين اللغة.

من هنا تبدو أهمية اعتماد المختصين الآرطوفونيين على استراتيجية التربية السمعية في تحسين اللغة الشفهية عند هذه الفئة، خاصة إذا ما كان التدريب السمعي مبكرا وكفالة مبكرة مما يعظم من استفادتهم من زراعة القوقعة الإلكترونية.

1- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تعتبر اللغة الشفهية شكلا من أشكال التواصل المتعددة التي تساعد الطفل على الاندماج في مجتمعه بشكل طبيعي، بحيث تمثل قدرته على التعبير عن نفسه وحاجاته والتفاعل مع الآخرين، غير أن هذه العملية التواصلية أحيانا لا تتحقق وهذا راجع لعدّة أسباب من بينها إصابة حاسة السمع التي تعتبر من أهم الحواس المتدخلة في عملية التواصل مما ينتج عنها إعاقة سمعية أو ما يعرف بالصمم الذي تعرفه منظمة الصحة العالمية OMS على أنه ضعف سمع الطفل لدرجة لا تسمح له بتعلم لغته الخاصة أو المشاركة في النشاطات العادية التي يتطلبها عمره، وتمنعه من متابعة تعليمه العادي.(Ajuriaguerra, 1984,p103)

إذ تزداد درجة الاضطرابات اللغوية بزيادة درجة الفقدان السمعي، إلا أنه و مع ظهور تقنية الزرع القوقعي، أصبح بإمكان الطفل الأصم سماع الأصوات وكلام الآخرين إلا أن قدرتهم على فهم الكلام و الأصوات التي يسمعونها يبقى محدودا للغاية وذلك لأنهم لم يسمعوها من قبل، حيث أشار (Androde, loriob,et Gila 2016, Mondelli santos et jose,2016) إلى تدني قدرة الأطفال الصم زارعي القوقعة على تمييز الكلمات المسموعة وفهم معناها في الحياة اليومية مقارنة بأقرانهم السامعين، كما تزداد تدني قدرتهم على ادراك وتمييز الكلام بزيادة درجة الفقد السمعي لديهم.

كما أن زارعي القوقعة لديهم قصور في المعالجة السمعية مما يؤدي إلى الحدّ من قدرتهم على التواصل اللفظي والقدرة على فهم الأصوات من حولهم (رجب و الجمال رضا، 2016 ص159)

لذا وللتقليل من أثر الإعاقة السمعية على التواصل اللغوي للطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي لابد على المختص الأرطوفوني اخضاع الحامل للزرع القوقعي لتدريب منتظم ومكثف قائم بالأساس على التربية السمعية التي تسمح للطفل بالانخراط في عالم الأصوات، وإزالة الخرس لديه لتهيئته للدخول في التواصل اللفظي والحوار مع الآخرين.

ومن هنا تبرز أهمية إعادة التربية السمعية وكذا دور المختص الأرطوفوني في تحسين مستوى اللغة الشفهية عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي حيث أثبتت عديد الدراسات أهمية وفعالية هذه الاستراتيجية في تطوير النمو اللغوي عند الصم وخاصة اللغة الشفهية إضافة إلى أهمية الكفالة الأرطوفونية والزرع القوقعي المبكر، فكل هذه العوامل تساهم بطريقة أو بأخرى في تحسين اللغة الشفهية عند هذه الفئة.

عليه تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في البحث عن دور التكفل الأرطوفوني القائم على استراتيجية التربية السمعية في تحسين اللغة الشفهية عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي، من خلال دراسة مقارنة بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمستفيدين من كفالة أرطوفونية وتربية سمعية أكثر من ثلاثة سنوات، وأطفال حاملين للزرع القوقعي ومستفيدين من كفالة أرطوفونية أقل من ثلاثة سنوات.

إذ يتمثل السؤال الرئيسي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار اللغة الشفهية بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تعزى لمدة الكفالة الأرطوفونية؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في بند الاستقبال المعجمي بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تعزى لمدة الكفالة؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في بند الانتاج المعجمي بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تعزى لمدة الكفالة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في بند تكرار الكلمات بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تعزى لمدة الكفالة؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في بند الفهم بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تعزى لمدة الكفالة؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في بند انتاج الكلمات بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تعزى لمدة الكفالة؟

2- فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: توجد فروق ذات دلالة احصائية في اختبار اللغة الشفهية بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تعزى لمدة الكفالة؟

الفرضيات الجزئية:

1. توجد فروق ذات دلالة احصائية في بند الاستقبال المعجمي بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تعزى لمدة الكفالة.
2. توجد فروق ذات دلالة احصائية في بند الانتاج المعجمي بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تعزى لمدة الكفالة
3. توجد فروق ذات دلالة احصائية في بند تكرار الكلمات بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تعزى لمدة الكفالة.
4. فروق ذات دلالة احصائية في بند الفهم بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تعزى لمدة الكفالة.
5. توجد فروق ذات دلالة احصائية في بند انتاج العبارات بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تعزى لمدة الكفالة.

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية:

- إلى معرفة مدى مساهمة الكفالة الأرطوفونية القائمة على التربية السمعية في تحسين مستوى اللغة الشفهية عند الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي.
- ابراز أهمية هذه الاستراتيجية في تحسين اللغة الاستقبالية والتواصلية عند الصم الحاملين للزرع القوقعي.
- ابراز دور المختص الأرطوفوني في تحسين التواصل اللفظي عند الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي.

4- أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة فيما يلي:

- التعريف باستراتيجية التربية السمعية لما تمثله من أهمية في تحسين اللغة الشفهية لدى الصم الحاملين للزرع القوقعي.
- ابراز أهم العوامل المتدخلة في تحسين اللغة الشفهية عند الطفل الأصم والمتمثلة في الزرع القوقعي، الكفالة الأرطوفونية، وكذلك البرامج التدريبية المنتظمة التي تتماشى مع متطلبات هذه الفئة.

5- مفاهيم الدراسة:

5-1-التربية السمعية:

تعريفها: هي تنمية مهارة الاستماع والتمييز بين الأصوات والكلمات لدى الأفراد المعاقين سمعيا باستخدام الطرق والدلائل المناسبة، وخاصة الدلائل البصرية والمعينات السمعية التي تساعد في نجاح هذه الطريقة. (الحوالدة ونوري القمش، 2012، ص157)

2-5-الزرع القوقعي:

تعريفه: يعرفه Benoit "على أنه عملية جراحية تسمح بزراعة جهاز اصطناعي في الأذن الداخلية، ويعمل هذا الأخير على استثارة العصب القوقعي كهربائيا بواسطة حامل الكترودات يحتوي على عدد معين من الالكترودات. (Benoit, 2000, p349)

في حين يعرفه القاموس الأرطوفوني على أنه جهاز موجه للأشخاص المصابين بصمم عميق والذين لا يستطيعون الاستفادة من التجهيز العادي، فالزرع القوقعي يستثير مباشرة العصب السمعي بعدّة الكترودات موزعة داخل قناة القوقعة. (Frederique, 2004, p33)

3-5-اللغة الشفهية:

تعريفها: تشير" زينب شقير" إلى أن اللغة الشفهية هي وسيلة لنقل رسالة من المصدر إلى المتلقي، ويكون هذا اللفظ منطوقا فيدركه المستقبل بحاسة السمع.

(النوبي محمد ،2011، ص 164).

6- حدود الدراسة:

الإطار المكاني والزماني: تم اجراء هذه الدراسة في المستشفى الجامعي "بالوى" بتيزي وزو مصلحة الأنف الأذن والحنجرة. وقد تم إجراء الدراسة في شهر ماي من سنة 2022.

7- الإجراءات المنهجية للدراسة:

1-7-منهج الدراسة:

ان طبيعة هذه الدراسة تفرض علينا الاعتماد على المنهج الوصفي، الذي يعرفه سامي محمد ملحم' بأنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة أو المشكلة لتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة السابقة. (ملحم، 2002، ص 448)

7-2-عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة في 10 أطفال حاملين للزرع القوقعي، ومستفيدين من كفالة أرطوفونية. تم اختيارهم بصفة قصدية عشوائية. والجدول الموالي يبين أهم خصائصها:

الاسم	الجنس	العمر	درجة الاعاقة	العمر عند الزرع القوقعي	مدة الكفالة الأرطوفونية
س. أ	أنثى	5 سنوات	عمبقة	4 سنوات	سنة
ش. ب	ذكر	5 سنوات	عميقة	3 سنوات	سنة ونصف
ي. ح	ذكر	4سنوات ونصف	عميقة	سنتين	سنتين
س. م	ذكر	5 سنوات	عميقة	3سنوات	سنة ونصف
ع. ح	ذكر	5 سنوات	عميقة	3 سنوات	سنة ونصف
ي. ر	ذكر	8 سنوات ونصف	عميقة	3 سنوات	4 سنوات ونصف
م. إ	أنثى	9 سنوات	عميقة	3 سنوات	5 سنوات
ي. أ	أنثى	9 سنوات	عميقة	سنتين ونصف	5 سنوات ونصف
ي. ت	أنثى	9 سنوات	عميقة	3 سنوات	5 سنوات
ر. ع	أنثى	8سنوات ونصف	عميقة	3 سنوات	5 سنوات

الجدول 1: يمثل خصائص العينة.

7-3-أداة الدراسة ووصفها وخصائصها (الصدق والثبات):

تم استخدام اختبار ELO لتقييم اللغة الشفهية المكيف على البيئة الجزائرية من طرف الباحثة "عدى دليلة"

التعريف بالاختبار: يهدف اختبار خومسي ELO إلى وصف وتقييم اللغة الشفهية عند الأطفال انطلاقا من 3 إلى 10 سنوات، حيث يسمح بتحديد أو اكتشاف الأطفال الذين يمكن أن يواجهون صعوبات في التعلم، وهذه البطارية مخصصة لوصف وتقييم دقيق لمختلف عناصر الكفاءة اللغوية والمتمثلة في المعجم، الفونولوجيا والجانب المورفو نحوي وذلك على نحو تام وكامل، كما يسمح أيضا هذا الاختبار بدارسة اللغة على مستوى كل من الفهم والإنتاج. والتحليل الإكلينيكي الدقيق لهذه العناصر سيسمح بتكوين بروفيلات فردية وتحديد على أي مستوى من هذه العناصر يجب التدخل سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة. وتتكون هذه البطارية من 6 بنود مقسمة إلى 4 مجالات كبرى وهي:

1- **المعجم**: lexique

-الإستقبال المعجمي (Lexique en réception (lexR))

- الإنتاج المعجمي (Lexique en production (lexP)

2-الفونولوجيا: وفيه تكرار الكلمات ((Répétition de mots (RepM)

3- **الفهم:** compréhension) وينقسم الفهم إلى بندين فرعين وهما:

- الفهم:(c1) compréhension) خصص للأطفال من 3 سنوات و3 أشهر إلى 5سنوات و3 أشهر

- الفهم: (c2) compréhension) يخص الأطفال انطلاقا من 5سنوات -3 أشهر إلى 10 سنوات و3 أشهر.

4- **التعبير اللغوي:**

- إنتاج العباارت:(Production d'énoncés(prodE)

- تكرار العبارات: (Répétition d'énoncés (RépdE).

كيفية التنقيط: نضع علامة + أمام كل إجابة صحيحة. ثم تحسب النقاط.

وتم تكييفه من طرف الباحثة د / عدى دليلة سنة 2016 حيث تم اجراء تعديلات في بنوده بما يتفق ثقافة البيئة الجزائرية على اطفال تتراوح اعمارهم ما بين (5 -10 سنوات). ويستجيب اختبار خومسي المكيف لمعايير تصميم الاختبارات حيث قدر معامل الثبات باستعمال طريقة التجزئة النصفية، معامل الارتباط بين نصفي الاختبار هو 0,76 وبعد إجراء تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان- براون قدر معامل ثبات كل الاختبار بـ 0.86 وهذا يدل على أن الاختبار يتمتع بثبات عال، ومعامل الصدق باستعمال الصدق الذاتي حيث جاءت معدلات

النقاط التي قدمها المحكمين على الاختبار والخاصة بالترجمة والمحتوى والمقدرة ب (8,42) و(09) مرتفعة، مما يدل على صدق الاختبار ب 0.9 بالإضافة الى طريقة الصدق الداخلي حيث تبين ان جميع معاملات الارتباط بين ابعاد الاختبار دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 وهذا ما يشير الى صدق المقياس وامكانية استخدامه. (عدى، 2016-2017، ص ص 146-148)

7-4-الأساليب الإحصائية المستخدمة:

وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لنتائج العينة، كما تم الاعتماد أيضا على معامل مان ويتني الفروق.

8- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

- عرض نتائج الحالات الحاملة للزرع القوقعي في اختبار اللغة الشفهية

	أقل من 3سنوات كفالة أرطفونية					أكثر من 3 سنوات كفالة أرطفونية				
الحالات / البنود	س. أ	ش. ب	ي. ح	س. م	ع. ح	ي. ر	م. إ	ي. أ	ي. ت	ر. ع
الاستقبال المعجمي	14	14	13	13	12	17	14	18	16	17
الانتاج المعجمي	17	12	17	15	13	44	40	36	40	38
تكرار الكلمات	12	7	5	9	8	12	20	18	20	14
الفهم	15	9	6	7	14	8	9	7	8	10
انتاج العبارات	10	10	4	8	9	24	17	17	20	18
المجموع	**68**	**52**	**45**	**52**	**56**	**105**	**100**	**96**	**104**	**97**

الجدول 2: يمثل نتائج الحالات في اختبار اللغة الشفهية ELO

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه وجود تفاوت في أداء الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي في اختبار اللغة الشفهية، ولعل هذا التفاوت راجع لصغر حجم العينة وعدم تجانس أفرادها، بالإضافة إلى مدة الكفالة الأرطوفونية. ولكن إذا ما قارننا نتائج الحالات ككل في الاختبار نلاحظ أنها من متوسطة إلى ضعيفة.

ففي بند الاستقبال المعجمي جاءت النتائج متقاربة بين الحالات حيث تراوحت أعلى نقطة 18 من أصل 20 نقطة عند الحالة **(ي. أ)** المستفيدة من أكثر من ثلاث سنوات كفالة وأدنى نقطة تحصل عليها **(ع. ح)** الذي استفادة من كفالة أقل من ثلاث سنوات والتي بلغت 13 نقطة من أصل 20 نقطة.

أما بند الانتاج المعجمي فنلاحظ أيضا تقارب في النتائج بين الحالات المستفيدة من أقل من ثلاث سنوات كفالة، إذ جاءت أعلى نقطة 17 من أصل 36 نقطة عند **(س.أ)** و **(ي. ح)** وأدنى نقطة فهي 12 من أصل 36 نقطة تحصل عليها **(ش. ب)**، أما عند الحالات المستفيدة من أكثر من ثلاث سنوات كفالة، فجاءت نتائجها أيضا متقاربة بأعلى نقطة بلغت 44 من أصل 60 نقطة عند الحالة **(ي. ر)** و**36 كأدنى** نقطة عند الحالة **(ي. أ)**.

في بند تكرار الكلمات فقد ظهر تفاوت ملحوظ بين الحالات الأولى حيث بلغت أعلى نقطة 12 من أصل 16 نقطة عند الحالة **(س. أ)** وأدنى نقطة 05 عند الحالة **(ي. ح)**، نفس الشيء تم ملاحظته في نتائج الحالات الأخرى المستفيدة من أكثر من ثلاث سنوات كفالة، حيث بلغت أعلى نقطة 20 من أصل 32 نقطة، عند الحالة **(م. إ)**، **(ي. ت)**، و12 كأدنى نقطة عند الحالة (ي. ر)

وفيما يخص بند الفهم فهناك أيضا تفاوت ملحوظ في الأداء، إذ بلغت أعلى نقطة 15 من أصل 21 نقطة تحصلت عليها الحالة **(س. أ)**، وأدنى نقطة هي 6 من أصل 21 تحصل عليها **(ي. ح)**، أما عند الحالات الأخرى المستفيدة من أكثر من ثلاث سنوات كفالة فجاءت نتائجها متقاربة جدا، بأعلى نقطة 10 من أصل 11 و7 كأدنى نقطة تحصلت عليها كل من **(ر. ع)** و**(ي. أ)** على التوالي.

وفي البند الخاص بإنتاج العبارات فنلاحظ أيضا تفاوت في النتائج عند الحالات المستفيدة من أقل من ثلاث سنوات كفالة حيث بلغت أعلى نقطة 10 من أصل 16 نقطة عند الحالة **(س.** أ و**ش. ب)**، في حين تحصل **(ي. ح)** على أدنى نقطة قدرت ب 4 من أصل 16 نقطة.

نفس التفاوت أيضا ظهر عند الحالات الأخرى المستفيدة من أكثر من ثلاث سنوات كفالة حيث بلغت أعلى نقطة 24 من أصل 25 نقطة عند الحالة (**ي. ر**)، و17 نقطة كأدنى نقطة عند الحالتين (**ي. أ**) و(**م. إ**). وهذا ما يتضح جليا من خلال الرسم البياني التالي:

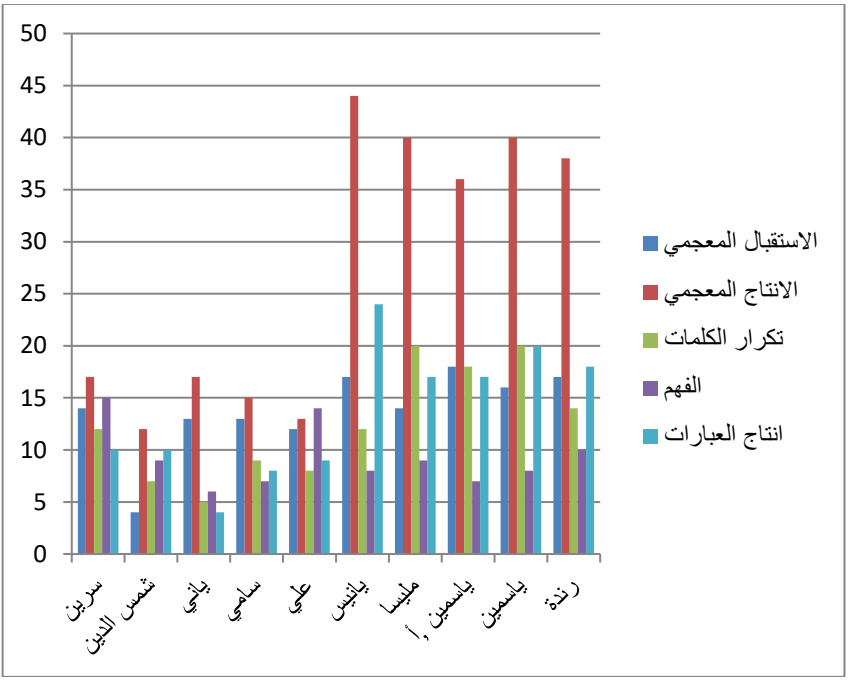

الشكل 1: رسم بياني يوضح نتائج الحالات في اختيار اللغة الشفهية

من خلال الرسم البياني لنتائج الحالات في اختبار اللغة الشفهية يتضح لنا التفاوت في أداء الأطفال على بنود الاختبار بين الفئتين الحاملة للزرع القوقعي والمستفيدة من أقل من ثلاث سنوات كفالة، والفئة الثانية الحاملة للزرع القوقعي والمستفيدة من أكثر من ثلاث سنوات كفالة، وهذا التفاوت يظهر جليا على مستوى بند الانتاج المعجمي، وبند انتاج وتكرار العبارات. مما يعني بأن الحالات كانت أفضل في البنود الخاصة بالإنتاج اللغوي على البنود المتعلقة بالفهم.

- **تحليل ومناقشة النتائج:**

في ضوء الاشكالية والتساؤلات التي انطلقت منها الدراسة، والفرضيات التي تم اقتراحها كحلول مؤقتة لهذه التساؤلات، اعتمد على الأساليب الاحصائية التي جاءت نتائجها كما سيتم عرضها حسب كل فرضية.

الاحصاء الوصفي لنتائج العينة في اختبار اللغة الشفهية

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type	Minimum	Maximum	Percentiles		
						25e	50e (médiane)	75e
الاستقبال المعجمي	10	14,80	2,044	12	18	13,00	14,00	17,00
الإنتاج المعجمي	10	27,20	13,307	12	44	14,50	26,50	40,00
تكرار الكلمات	10	12,50	5,421	5	20	7,75	12,00	18,50
الفهم	10	9,30	2,983	6	15	7,00	8,50	11,00
إنتاج العبارات	10	13,70	6,343	4	24	8,75	13,50	18,50
المجموعة	10	1,50	,527	1	2	1,00	1,50	2,00

الجدول 3: يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لنتائج العينة على اختبار اللغة الشفهية.

يبين الجدول (3) أن المتوسط الحسابي لنتائج العينة في بند الاستقبال المعجمي جاء 14.8 وبانحراف معياري قيمته 2.044، حيث جاءت القيمة الدنيا 12، والقيمة العليا 18.

أما فيما يخص بند الانتاج المعجمي فيقدر المتوسط الحسابي لنتائج 27.20 بانحراف معياري قيمته 13.307 بأدنى قيمة قدرت ب 12 وأعلى قيمة بلغت 44، في حين المتوسط الحسابي لبند تكرار الكلمات فقد قدر ب12.50 بانحراف معياري قيمته 5.421، بأدنى قيمة 5 وأعلى قيمة 20. أما المتوسط الحسابي الخاص ببند الفهم فقدر ب 9.30 بانحراف معياري قيمته 2.983

بأدن قيمة 6 وأعلى قيمة 15، أما فيما يتعلق ببند انتاج العبارات فقدر المتوسط الحسابي ب 13.70بانحراف معياري قيمته 6.343 بأدن قيمة قدرت ب 4 وأعلى قيمة بلغت 24.

وللتحقق من فرضيات الدراسة والاجابة عليها تم الاعتماد على اختبار لا معياري **مان ويتني** للفروق وجاءت النتائج على النحو التالي:

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضيات:

	الاستقبال المعجمي	الإنتاج المعجمي	تكرار الكلمات	الفهم	إنتاج العبارات
U de Mann-Whitney	1,000	,000	,500	11,000	,000
W de Wilcoxon	16,000	15,000	15,500	26,000	15,000
Z	-2,447	-2,627	-2,522	-,316	-2,627
Sig. asymptotique (bilatérale)	,014	,009	,012	,752	,009
Sig. exacte [2*(sig. unilatérale)]	,016[b]	,008[b]	,008[b]	,841[b]	,008[b]

الجدول 4: نتائج اختبار مان ويتني للفروق في اختبار اللغة الشفهية.

مناقشة الفرضية الأولى: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة Z المعيارية لنتائج العينة فيما يخص بند الاستقبال المعجمي هي 2.447- وبدلالة احصائية تقدر ب 0.014 التي تعتبر أصغر من مستوى الدلالة 0.05 مما يبين أنه يتم رفض الفرضية الصفرية القائلة لا توجد فروق دالة احصائيا في نتائج بند الاستقبال المعجمي، وقبول الفرضية البديلة التي تؤكد وجود فروق ذات دلالة احصائية، ومنه نستنتج أن الفرضية الأولى التي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية في بند الاستقبال المعجمي تعزى لمدة الكفالة الأرطوفونية قد تحققت.

مناقشة الفرضية الثانية: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة Z المعيارية لنتائج العينة فيما يخص بند الانتاج المعجمي هي 2.627-وبدلالة احصائية تقدر ب 0.009 التي تعتبر أصغر من مستوى الدلالة 0.05 مما يبين أنه يتم رفض الفرضية الصفرية القائلة لا توجد فروق دالة

احصائيا في نتائج بند الانتاج المعجمي، وقبول الفرضية البديلة التي تؤكد وجود فروق ذات دلالة احصائية، ومنه نستنتج أن الفرضية الثانية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية في بند الانتاج المعجمي تعزى لمدة الكفالة الأرطوفونية قد تحققت.

مناقشة الفرضية الثالثة: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة Z المعيارية لنتائج العينة فيما يخص بند تكرار العبارات هي 2.522-وبدلالة احصائية تقدر ب 0.012 التي تعتبر أصغر من مستوى الدلالة 0.05 مما يبين أنه يتم رفض الفرضية الصفرية القائلة لا توجد فروق دالة احصائيا في نتائج بند تكرار الكلمات، وقبول الفرضية البديلة التي تؤكد وجود فروق ذات دلالة احصائية، ومنه نستنتج أن الفرضية الثالثة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية في بند تكرار الكلمات تعزى لمدة الكفالة الأرطوفونية قد تحققت.

مناقشة الفرضية الرابعة: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة Z المعيارية لنتائج العينة فيما يخص بند الفهم هي 0.316-وبدلالة احصائية تقدر ب 0.752 التي تعتبر أكبر من مستوى الدلالة 0.05 مما يبين أنه يتم قبول الفرضية الصفرية القائلة لا توجد فروق دالة احصائيا في نتائج بند الفهم، وترفض الفرضية البديلة التي تؤكد وجود فروق ذات دلالة احصائية، ومنه نستنتج أن الفرضية الرابعة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية في بند الفهم تعزى لمدة الكفالة الأرطوفونية لم تحققت.

مناقشة الفرضية الخامسة: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة Z المعيارية لنتائج العينة فيما يخص بند انتاج العبارات هي 2.627-وبدلالة احصائية تقدر ب 0.009 التي تعتبر أصغر من مستوى الدلالة 0.05 مما يبين أنه يتم رفض الفرضية الصفرية القائلة لا توجد فروق دالة احصائيا في نتائج بند انتاج العبارات، وقبول الفرضية البديلة التي تؤكد وجود فروق ذات دلالة احصائية، ومنه نستنتج أن الفرضية الخامسة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية في بند الاستقبال المعجمي تعزى لمدة الكفالة الأرطوفونية قد تحققت. وهذا ما يوضحه الرسم البياني الموالي

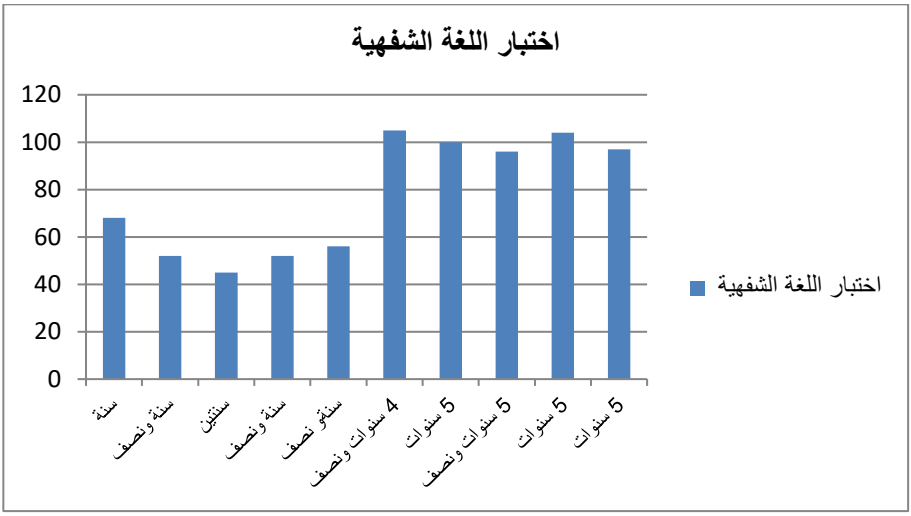

الشكل 2: يوضح نتائج الحالات في اختبار اللغة الشفهية حسب مدة الكفالة الأرطفونية.

يظهر لنا من خلال الشكل (2) أن النتائج المرتفعة في اختبار اللغة الشفهية تنسب للحالات التي استفادة بأكثر من 3 سنوات كفالة أرطوفونية.

إلا أنه نلاحظ أيضا تفاوت طفيف في نتائج الحالات لكل مجموعة على حدى، إذ نلاحظ في المجموعة الأولى التي استفادت من أقل من 3 سنوات كفالة أن الحالة الأولى **سيرين** التي استفادة من سنة واحدة كفالة قد تحصلت على نتائج أفضل مقارنة بالحالات الأخرى التي استفادت من سنة ونصف إلى سنتين، وهذا التفاوت قد يكون راجع إلى نوعية الكفالة الأرطوفونية وكذلك إلى مدى مساهمة الأولياء في التكفل بالحالة فحسب المختصة الأرطوفونية فإن مساهمة الأولياء في نجاح عملية التكفل تلعب دور جدّ مهم، بالإضافة إلى نوعية الجهاز وكذلك سن الزرع القوقعي حيث أشارت دراسة **أرميتي** وآخرون Ermetes et al, 2007) إلى وجود علاقة طردية موجبة بين سن الزرع القوقعي والانتاج اللغوي، كذلك دراسة **نرماند و لاشيرت** (Normand et lacheret , 2008) التي أظهرت أن الأطفال الخاضعين للزرع القوقعي قبل سن 38 شهر كانت نتائجهم مرتفعة مقارنة بالذين تم اخضاعهم للزرع بعد 38 شهر، والباحثين هنا استنتجوا أن الأطفال الذين تم اخضاعهم للزرع متأخر يكون لديهم نقص للفترة الضرورية لتحقيق اللغة.(بن عابد، 2016، ص 56) وقد يكون راجع أيضا إلى طريقة التواصل في المنزل، فتدني نتائج الحالات الأخرى راجع إلى كونها لا تزال تستعمل لغة الاشارة، حيث أنها تعرف على معظم الكلمات والصور لكن الاجابات كانت بالإشارة أو

الوصف خاصة فيما يتعلق بالكلمات الطويلة ومتعددة المقاطع مثل " كاروندري، تيليفيريك، تورنوفيس ..." وكذلك لاحظنا أن أغلبية الحالات قامت في بعض الصور بالوصف والتبديل فمثلا في الصورة " أكواريوم" معظم الاجابات كانت " حوتة " عوض "اكواريوم"، وأغلب الحالات أيضا كانت تعاني من اضطرابات نطقية حيث كانت تحذف و تبدل الحروف في الكلمات مع الإبقاء على المعنى والايقاع الكلامي خاصة في بند تكرار الكلمات.

أما الحالات الأخرى المستفيدة من أكثر من ثلاث سنوات كفالة فكانت نتائجها أفضل في جميع بنود اختبار اللغة الشفهية و هذا راجع إلى طول مدة الكفالة الأرطوفونية ، مما يشير إلى وجود علاقة بين مدة التكفل الأرطوفوني و تحسن اللغة الشفهية و هذا ما أكدته دراسة **كلويت و ستيوارت** Kluwin & Stewart (2000) على مجموعة من طلبة المرحلة الابتدائية من حاملين للزرع القوقعي والتي لم تشر إلى أي تحسن ملحوظ في قدراتهم الكلامية بعد ملاحظتهم لمدة 6 أشهر، إلا أن الدراسة قد توصلت إلى أنه يمكننا الحكم على نجاح وأثر الزرع من خلال متابعة تحسن مهارات الكلام والتواصل مع تقدم الزمن، وخاصة أن لغة الطفل تتحسن وتنمو مع تقدم العمر إذا ما تم توفير التدريب المكثف.(بن صديق،2013، ص 10).

وعليه ومن خلال الفروق الواضحة بين المجموعتين في اختبار اللغة الشفهية يمكن القول إنه توجد علاقة بين مدة التكفل الأرطوفوني القائم على التربية السمعية وتحسن مستوى اللغة الشفهية عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

9- الاستنتاج العام

على ضوء ما أسفرت عليه نتائج الدراسة توصلنا إلى نتائج هامة فيما يتعلق بالعلاقة القائمة بين مدة التكفل الأرطوفوني القائم على التربية السمعية وتحسن مستوى اللغة الشفهية، ومن خلال مقارنة نتائج المجموعتين على بنود اختبار اللغة الشفهية تم التوصل إلى:

- وجود فروق ذات دلالة احصائية في بند الاستقبال المعجمي بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تعزى لمدة الكفالة.
- وجود فروق ذات دلالة احصائية في بند الانتاج المعجمي بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تعزى لمدة الكفالة

- وجود فروق ذات دلالة احصائية في بند تكرار الكلمات بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تعزى لمدة الكفالة.
- وجود ذات دلالة احصائية في بند الفهم بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تعزى لمدة الكفالة.
- وجود فروق ذات دلالة احصائية في بند انتاج العبارات بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تعزى لمدة الكفالة.

وعلى اثر هذه الفروق توصلت الدراسة إلى وجود علاقة و دور مهم وايجابي للتكفل الأرطوفوني في تحسين اللغة الشفهية، وهذا ما أكدته دراسة **لانس**(L'anes 1999) الذي توصل إلى أن هناك تطور في الانتاج اللغوي بعد التكفل الأرطوفوني.

كما أن الدراسة توصلت أيضا إلى أهمية الزرع القوقعي المبكر، ودور الأولياء في إنجاح عملية التكفل بالطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

وفي الأخير تجدر الاشارة إلى أن نتائج الدراسة تبقى محصورة فقط على عينة الدراسة ولا يمكن تعميمها.

10- التوصيات والاقتراحات

- ضرورة الزرع المبكر للأطفال الصم واتباع كفالة أرطوفونية مكثفة ومنتظمة لفائدة الحاملين للزرع القوقعي، وذلك مباشرة بعد عملية الزرع.
- محاولة توعية الأولياء واشراكهم في عملية التكفل بمثل هذه الفئة لما لها من فائدة على تحسن أطفالهم.
- ضرورة الاهتمام والتركيز على التدريب السمعي كقاعدة أساسية في التكفل بالطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

11- قائمة المراجع:

- أشرف، محمد. (2014). فعالية التدريب على مهارات الوعي الفونولوجي الصوتي في خفض بعض اضطرابات النطق لدى زارعي القوقعة الالكترونية. مجلة التربية الخاصة. الزقازيق. العدد 8.
- بن الصديق، لينا. (2013). أثر التدخل المبكر بأحد تدريبات طريقة اللفظ المنغم (الايقاع الحركي الجسدي) في تحسين نطق الحروف والمقاطع الصوتية لدى الأطفال زارعي القوقعة في الفئة العمرية (3-5 سنوات) بمدارس دمج رياض الأطفال بجدة. مجلة الطفولة العربية. (14)54، مارس، 35-64.
- بن عابد، جميلة. (2016). دور التكفل الأرطوفوني في تحسين مهارات الانتاج اللغوي لدى الأطفال المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي. مجلة سلوك. العدد 4 ديسمبر.
- الببلاوي، ايهاب.(2022). اضطرابات اللغة. أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الحوالدة، فؤاد والقمش، نوري. (2012). البرامج التربوية والأساليب العلاجية لذوي الاحتياجات الخاصة. ط1. عمان: دار الثقافة.
- رجب، عبد الفتاح والجمال رضا. (2016). فعالية التدريب السمعي في تحسين الوعي الفونولوجي والفهم الكلامي لدى الأطفال زارعي القوقعة الالكترونية. مجلة التربية الخاصة. (5)17، أكتوبر 151-201.
- نبوي، أحمد. (2010). زراعة القوقعة الالكترونية للأطفال الصم. ط1. عمان: دار الفكر
- عدى، دليلة. (2016-2017). *تكييف اختبار خومسيELO لتقييم اللغة الشفهية على اللغة العربية الممارسة في البيئة الجزائرية* دكتوراه (غير منشورة). جامعة الجزائر2.
- ملحم، سامي. (2002). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ط1. عمان: دار الفكر.
- النوبي، محمد. (2011). صعوبات التعلم بين المهارات والاضطرابات. عمان: دار الصفاء.

- Ajuriaguerra.J.(1984) . Pathologie de l'enfant. Ed paris : Ed Masson.
- Benoit.V. (2000). Psychologie de la surdité. ,2eme éd. paris : Deboek Université.
- Frederique.B, et all. (2004). Dictionnaire d'orthophonie. 2emeéd. France : Ed ortho.